أثر استخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية العليا في الأردن

ناصر محمود المخزومي*

ملخص

أثر استخدام إستراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية العليا في الأردن.

هدفت هذه الدراسة معرفة أثر استخدام إستراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسية العليا في الأردن، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بما يلي:

- إعداد قائمة بمهارات القراءة الإبداعية.
- تصميم اختبار لقياس مستوى أداء الطلبة في هذه المهارات.
- اختيار عينة قصدية مكونة من (265) طالباً وطالبة من منطقة إربد التعليمية الثانية، تم توزيعهم على مجموعتين: الأولى تجريبية، درست باستخدام الاستراتيجية المستندة لأدوات كورت للتفكير، بينما درست المجموعة الثانية (الضابطة) بالطريقة الاعتيادية، وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

1- وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لأثر إستراتيجية التدريس المستخدمة من قبل المجموعة التجريبية.

2- وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس ولصالح الإناث، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر التفاعل بين الجنس واستراتيجية التدريس المستخدمة.

الكلمات الدالة: فوق معرفية، أدوات كورت للتفكير، القراءة الإبداعية.

---

* **قسم المناهج وطرائق التدريس، كلية الدراسات التربوية والنفسية العليا، جامعة عمان العربية للدراسات العليا.**

تاريخ تقديم البحث: 2009/1/1. تاريخ قبول البحثك 2010/2/22.

The Impact of the metcognitive strategy Based on the Model of Thin; Ing Court Reading Skills in the Development of Creative Students in the Basic Higher schools in Jordan

Nasser Mahmoud Elmagzomi

Abstract

This study aimed to investigate the impact of a metcognitive strategy based on Court's model for thinking on the development of creative reading skills of the higher basic education students in Jordan. To achieve the goal of the study, the researcher prepared a list of the creative reading skills and a test for measuring creative reading skills. The sample for the study consisted of (265) students chosen purposefully from Irbed directorate of Education . The sample was divided into an experimental group and a control group. The experimental group was taught by using a met cognitive strategy based on Court's model for thinking whereas. the control group was taught by using the traditional method. The results of the study revealed that :

(1) There was a significant difference in creative reading skills between the experimental group and the control group in favor of the former one .

(2) There was a significant difference in creative reading skills between males and females in favor of the latter .

Keywords: metcognitive strategy, Ing Court Reading.

مقدمة

اللغة أمكتوبة كانت أم مقروءة منطوقة المسموعة، من أرقى وسائل الاتصال الإنساني، ومن خلالها يستطيع الفرد التعبير عما يكنه من مشاعر وأحاسيس، وما يجول في خاطره من رؤى وأفكار، كما أنها تعتبر الوعاء الأمين لكل ما يتعلق بماضي الأمم والشعوب وحاضرها من تراث ثقافي وحضاري.

واللغة سلوك بشري قديم قدم وجود الإنسان على هذه الأرض، فهي أعرق مظاهر الحضارة البشرية، وقد سبقت إلى الوجود عصر الحجر والنار، وعُرِف الإنسان بأنه متكلم قبل أن يعرف بأنه صانع (طحان وبيطار، 5:1984).

وأصبحت اللغة الرابطة الحقيقية التي توحد بين رغبات أفراد المجتمع ومطامحهم، وتعيش في أذهانهم فكراً وأملاً وحياة.

من هنا جاءت أهمية تعليم اللغة وتعلمها في مراحل التعليم المختلفة، وزادت هذه الأهمية بسبب تأثيرها في بقية المواد الدراسية، إذ يصعب بدون إتقان المهارات الأساسية للغة إحراز التقدم المنشود في هذه المواد. لذا أصبح حرياً بمخططي المناهج الدراسية ومطوريها أن يلتفتوا إلى هذه الخصيصة للغة، فيعملوا على إعطاء برامجها العناية التي تستحقها،والاهتمام الذي يجب أن تحظى به (شحاتة، 93:1993).

ومن يتفحص منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسية، والخاص بالصف العاشر الأساسي، يجد أنه قد خُصِصَ للغة العربية كتاب دراسي للطالب، يتناول في أحد جوانبه العناصر الشكلية للنظام اللغوي، كالنحو، والصرف، والمعجم، والأسلوب، والإملاء، والترقيم، في حين تجده يتناول في الجانب الآخر عناصر المعرفة الوظيفية للغة، كالتدريب على القراءة الصامتة، والقراءة الجهرية، والاستماع، والتعبير الشفوي، والتعبير الكتابي، والتذوق.

إن القراءة – هي أحد فنون اللغة – تعدُ من أهم الأولويات الحياتية لإنسان العصر الحديث، الذي أصبح يهمه في المقام الأول تكيفه مع روح العصر الذي يعيش فيه متفاعلاً مع أفراده، ومشاركاً في مؤسساته، متخذاً القراءة وسيلة له في ذلك. فعلى الرغم من تعدد الوسائل الثقافية في العصر الحديث،فإن القراءة تفوق كل هذه الوسائل مقدرة على التوصيل الأمين للأفكار المكتوبة؛ لما تمتاز به من السهولة والسرعة، وعدم التقيد بزمن معين أو مكان محدد (الرمضاني،3:1995).

ولذا فلا عجب أن تكون أولى الآيات القرآنية المنزلة على معلم البشرية سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- داعية إلى القراءة وحاثة عليها، ومشيرة إلى أداة الكتابة وهي القلم،حيث يقول الله – عز وجل- في محكم كتابه الكريم: "اقْرَأْ بِاسم رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإنسان مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسان مَا لَمْ يَعْلَمْ [سورة العلق، الآية 1: 5].

وتؤكد الدراسات والبحوث (العون،2007) أن القراءة من فنون اللغة الأساسية التي حظيت باهتمام بالغ من الباحثين في تعليم اللغة،فإن اهتمامهم ببقية فنون اللغة الأخرى، من استماع وتحدث، وكتابة، ومبعث ذلك الاهتمام هو شعورهم بأهمية القراءة، وعظم شأنها في حياة الناس على مرّ العصور، فهي باب المعرفة الذي لا يغلق، وباب الفكر الذي لا ينضب، وما من أمة ارتفع شأنها إلا وكانت القراءة وسيلتها، فكلما مرّ الزمان تجددت حيوية القراءة، وازدادت أهميتها وأضحت مؤشراً على تقدم المجتمعات نحو التنمية البشرية، ولم تفقد منزلتها في عصر تكنولوجيا المعلومات، بل زادت حاجة الناس إليها؛ فهي من أكثر وسائل الاتصال استخداماً في نشر المعرفة عبر شبكات المعلومات الإلكترونية.

وترى التل المشار إليها في(السليتي، 2005)، أن الباحثين عندما تناولوا تعريف القراءة، تراوحت تعريفاتهم بين التعريف الآلي الذي يرى القراءة عملية ميكانيكية أو فكاً للرموز، والتعريف الذي يرى القراءة أنها عملية عقلية مركبة مرتبطة بالتفكير بدرجات مختلفة، ثم تطور مفهوم القراءة وأصبح يتطلب تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلاً يستلزم تدخل شخصيته بجوانبها كافة؛ أي أن المفهوم الحديث للعملية القرائية يتمركز حول استخدام ما يستوعبه القارئ، وما يستنتجه من المقروء في مواجهة المشكلات الحياتية.

وهناك ما يشير إلى أن القراءة بوصفها عملية عقلية راقية، تمكن القارئ من توليد المعاني، وإنتاج الأفكار، وتنشيط الذهن ليمارس عمليات عقلية متنوعة، ومتداخلة تتيح للقدرة الذهنية أن تعمل في إطار من التنوع والإبداع والخلق والتجديد.

ويرى (شحاتة، 200:1993)، أن القراءة بوصفها عملية عقلية راقية، هي المدخل الحقيقي لتنمية التفكير في مستوياته العليا، حيث أن القارئ في محاولاته إعادة صياغة الأفكار، وتقديم آرائه حول مضامين ما يقرأ، هي عملية تفكير تستدعي إعادة الخبرات المخزونة، والقيام بأشكال من التفاعلات الملموسة لتوليد أفكار وحلول قد لا تكون مألوفة أحياناً، وهو ما يؤدي بشكل أو بآخر إلى تطوير البيئة الذهنية لدى القارئ، ويزيد من كفاءته في التعامل مع النص حينما تتوافر له فرصة الحوار والمناقشة في سياق اجتماعي مع الآخرين من أقرانه في مواقف التعليم الصفية.

إن العلاقة بين القراءة والتفكير علاقة وثيقة، وإن القراءة هي التفكير وجوهره، وهي من أكثر خبرات المنهج فاعلية لتنمية التفكير، فالألفاظ مفتاح التفكير، ومن خلال القراءة يقوم الفرد بكثير من العمليات العقلية، كالتحليل، والفهم،والتعميم، والتجربة، والإدراك، والحكم الاستنتاج، والربط.

فبمقدار ما يقرأ الفرد يسمو فكره، وتظهر مواهبه، وتتسع آفاقه، وتبرز ابتكاراته، فارتقاء عقل الإنسان وثقافته، لم يعد يتوقف على كمية المقروء فقط، بل على أسلوب القراءة نفسه، وطريقة استثماره للمقروء وسيلة لهذا الارتقاء (محمد، 2004).

ولم تعد النظرة للقراءة باعتبارها فن استقبال بحت أحادي الاتجاه، يكون القارئ فيها عبداً لما يقرأ، بل يبدي القارئ رأيه، ويكوّن رؤية خاصة به، ويحول الفكر إلى عمل يصـــل في النهايـــة إلـــى الإبـــــداع (يونس، 2004).

وينظر (سميث، 1975) إلى القراءة الإبداعية على أنها عملية إنتاج جديدة للمقروء، تهدف إلى إقدار الفرد على إعادة بناء الأفكار المتحصلة، وإنتاج الجديد منها وغير المألوف، من خلال استخدام العديد من الإستراتيجيات القرائية التي تستهدف تطوير القدرات العقلية العليا للقارئ، كالتحليل، والتطبيـــق، وحـــل المشكلات.

وتعد القراءة الإبداعية عند (حبيب الله، 2000)، من الأهداف التي تسعى الأنظمة التعليمية في العالم إلى إكسابها للمتعلمين لترقى بهم إلى درجة الوعي، والإدراك، والقدرة على الفهم الدقيق للمقروء، والإفادة في حل المشكلات، وتطوير الإبداع، والتحقق، والتدبر والتفاعل مع المقروء تفاعلاً إيجابياً بنـــاءً، وهـــذه العمليات تقوده بلا شك إلى فهم أفضل للمقروء.

ويرى (جروان، 1999)، أن التفكير الإبداعي هو نشاط عقلي مركب،وهادف، توجهه رغبـــة قويـــة للبحث عن حلول، أو التوصل إلى نواتج أصلية،لم تكن معروفة سابقاً، ويتميز بالشمولية والتعقيـــد؛ لأنـــه ينطوي على عناصر معرفية، وانفعالية، وأخلاقية متداخلة، تشكل حالة ذهنية فريدة.

ولما كانت مهمة تعليم مهارات التفكير الإبداعي، تقع على عاتق المؤسسة التربوية لتخريج عقول ناقدة ومبدعة، ولتحفز الطاقات العقلية الخلاقة، صارت الحاجة ماسة إلى ربط القراءة بقدرات التفكير الإبداعي، لتتناغم مع التغيير السريع، ولتجعل القارئ متعمقاً في النص، ومتوصلاً إلى علاقات جديدة، وذلك باقتراح مسارٍ فكري جديد في ضوء الفهم الشخصي للمقروء (الحايك، 2005).

لقد اهتمت حركة التطوير التربوي في الأردن اهتماماً كبيراً بنتاجات التعلم اللغوي، وبخاصة نتاجات تعلم القراءة، وباستراتيجيات تنمية التفكير، وتطويره بأبعاده المختلفة، ويتفق هذا الاتجـــاه فـــي الاهتمـــام بأنماط التفكير عبر مواقف تعليم القراءة، مع ما أشارت إليه أهداف تعليم القراءة فـــي مرحلـــة التعلـــيم الأساسية، وقرارات مؤتمر التطوير التربوي المنعقد في عمان (وزارة التربية والتعليم، 1988)، باعتبار أن أبرز أهداف تعليم القراءة في مرحلة التعليم الأساسية "إكساب الطلبة مهارات قرائية تمكنهم من تطوير تفكيرهم لمواكبة التقدم العلمي والتقني الهائلين" ومن الأهداف العامة التي نص عليها منهاج اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسية". أن يتقن الطلبة مهارات القراءة الإبداعية ليصبح إتقانها، وطريقة أدائها أمرين بديهيين، وذلك من خلال التركيز على منح الطلبة فرصاً لإظهار إبداعهم القرائي،وتطوير مهارات التفكير الإبداعي لديهم،وذلك بتنويع مصادر القراءة (الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية،1991).

ونتيجة للانفجار العلمي والتكنولوجي المذهل، فقد أثّر بشكل كبير في تطوير المواد التعليمية مما دفع بالمتخصصين في مجال التعليم اللغوي إلى الاهتمام بطرائق التدريس، والسعي إلى تطويرها بما ينسجم وطبيعة هذا التطور الحاصل لإقدار الطلبة على مواكبة العصر (الأحمد ويوسف،2001).

إن استخدام إستراتيجيات تعليمية فاعلة تكسب المتعلم تعلماً مستمراً، وتسهم في إعداده للمستقبل،بحيث يصبح قادراً على الحصول على المعلومات المناسبة وتقييمها، وتطبيقها في المواقف العملية، واستخدامها في عمليات صنع القرارات، وإصدار الأحكام، وحل مشكلات الحياة، والإسهام في الحدّ من ظاهرة الضعف اللغوي بعامة، والقراءة بخاصة (السليتي، 2005).

ويشير (الجمل، 2005)، إلى أن الدراسات والخبرات العملية قد أثبتت أن عمليات التفكير العليا ومهاراته لا تنمو تلقائياً لدى الطالب من خلال تعلمه المواد الدراسية بالطرق التقليدية، بل أن هذا يحدّ من نمو قدرات التفكير العليا، زيادة على أنه يعمل على قوقعة هذه القدرات في حدودها ومستوياتها الدنيا، وبخاصة القدرة على التذكر.

إن أهمية القراءة الإبداعية تتطلب مزيداً من الاهتمام في تدريسها، لاسيما أن واقع تدريسها يتسم بالضعف؛ كما جاء في دراسة (العقيلي،1999)، من أن الممارسات التربوية في تدريس القراءة تقليدية، لا تثير ولا تتحدى تفكير المتعلمين؛ فيكتفي المعلم بالنطق السليم للكلمات، وبيان معانيها، وقد أكد ذلك كل من: (محمد،2004)، و (ذيابات، 2001)، كما أضاف (هويمل، 2002)، في دراسته؛ أن كتب اللغة العربية تعاني من شح الأسئلة التي تقيس مهارات عقلية عليا، ودعا (السفاسفة، 2003)، و (العون،2007)، إلى ضرورة تضمين المناهج دروساً وأنشطة ووسائل، تنمي مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

ولما كانت الاستراتيجية التعليمية من الركائز التي يعتمد عليها في تدريب المتعلمين من خلال درس القراءة، ظهرت استراتيجية فوق معرفية تعرف بـ (كورت) في ميدان تدريس القراءة، لتسهم في رقي القراءة، واستراتيجية (كورت) هي استراتيجية تعلم واسعة الاستخدام، وهي من الاستراتيجيات التي تفيد في تعلم القراءة، ومؤسس هذه الاستراتيجية هو العالم (إدوارد دي بونو)، وتعدّ هذه الاستراتيجية نموذجاً فنياً فعالاً للتفكير النشط أثناء القراءة، ولتنمية الفهم القرائي لدى المتعلمين، حيث تشتمل هذه الاستراتيجية على ستين وحدة تعليمية، تضم كل عشرة منها مجموعة واحدة، لتكون بذلك ستة وحدات لمهارات التفكير، وهذه الوحدات: (دي بونو إدوارد، 2001).

الوحدة الأولى: الاتساع، وفيها يجري تأكيد أهمية التفكير في موقف ما بطرق متعددة، ويهتم بتوسيع إدراك المتعلمين بجميع النتائج المترتبة على الطرق المختلفة التي تم توظيفها.

الوحدة الثانية: التنظيم، وفيها يجري الاهتمام ببعض العمليات التفكيرية الأساسية، وتنظيمها بغرض الاستخدام في المواقف المختلفة.

الوحدة الثالثة: التفاعل، وفيها يكون التركيز على القضايا المتعلقة بإثبات الأدلة والبراهين حول قضية ما، ومن ثم الحصول على شيء مفيد من هذه العملية.

الوحدة الرابعة: الإبداع، وتهدف هذه الوحدة إلى التأكيد على أهمية توليد الأفكار، باستخدام استراتيجيات الإبداع.

الوحدة الخامسة: المعلومات والشعور، وفيها يجري الاهتمام وتأكيد المعلومات، والتركيز على المشاعر، والانفعالات التي تؤثر في التفكير.

الوحدة السادسة: الفعل، وفيها يتم تقديم معالجات للمشكلات المطروحة، وذلك بربط الاستراتيجيات التي تم توظيفها في الدروس السابقة.

وللاستراتيجية المستندة لأدوات كورت معايير منها: (الهاشمي، والدليمي، 2008).

- إن الاستراتيجية بسيطة وعملية، ويمكن أن يستخدمها المعلمون في تمثيل مجموعة واسعة من الأساليب.
- إن هذه الاستراتيجية لديها تصميم متوازن، وهذا يعني أن كل جزء فيها يمكن استخدامه، والاستفادة منه على انفراد، حتى لو لم يجرِ استخدام الأجزاء الأخرى، أو نسيانها.
- هذه الاستراتيجية تمكن الطلبة أن يكونوا عاملاً فاعلاً في التفكير، عوضاً عن العامل المتفاعل، وتنمي أيضاً المهارات العملية التي تتطلبها الحياة الواقعية.
- يستمتع الطلبة بالدروس المعدة وفق هذه الاستراتيجية.

وتقوم أدوات الكورت على توسيع إدراك الطلبة بمهارات تساعدهم على النظر إلى جوانب الموقف، بما في ذلك العواقب المحتملة، والأهداف، والبدائل، ووجهات نظر الآخرين، كما يعلم الطلاب القيام بتوجيه أسئلة مقصودة، والبحث عن إجابات محددة، مهما كانت تلك الإجابات، وتساعد أدوات الكورت الطلبة في تنظيم أفكارهم، فلا ينتقلون بشكل عشوائي من نقطة إلى نقطة أخرى.

وتوفر الأدوات الخمس الأولى من كورت (2) مهارات في تحديد معالم المشكلة، والخمس الأخيرة تعلم الطلبة كيفية تطوير إستراتيجيات لوضع الحلول للتوصل إلى حل (معمار، 2006).

إن الاستراتيجية المستندة إلى أدوات الكورت تهدف كغيرها من الاستراتيجيات إلى تنمية مهارات متعددة كالتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وتوسيع مدارك الطلبة، فهي تتقاطع مع برامج التفكير الموجودة

في الساحة في الأهداف والاستراتيجيات التدريسية، ولكنها تختلف عنها في شمولها لمهارات ذهنية إبداعية وردت في عدة برامج بصورة مجزأة، ولم يتم تناولها في برنامج تفكير موحد (دناوي، 2007).

إن أدوات كورت تتضمن مهارات الإبداع مثل: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وهي تتضمنها معظم برامج تدريب التفكير كبرنامج (تور انس، ونموذج جيلفورد، وبرنامج بوردو)، وتتضمن مهارات ذهنية إبداعية كالتنظيم، والتحليل، والتركيب، والتقويم، التي تعدّ من مهارات التفكير الأساسية.

وتختلف أدوات كورت عن استراتيجيات تنمية التفكير الأخرى من حيث تنوع مهاراتها، واستخدامها لمواقف تدريبية لهذه المهارات لتنشيط الطلبة، وكذلك فإن أدوات كورت قابلة للتطبيق على نوعيات مختلفة من الطلبة، وتصلح تقريباً لكل الفئات الدراسية، وهي مشتملة على أدوات وأساليب لقياس مهارات التفكير لاستخدامها في تحديد مدى تمكن الطلبة من أداء مهارات التفكير (الظنحاني، 2008) .

وتتميز أدوات كورت بعدد من المميزات منها: (ديبونو، 2006).

1- تعد من أشهر أدوات التفكير على مستوى العالم، وقد صمم خصيصاً للطلبة.
2- تحتوي على كل نواحي التفكير التي تهم الفرد في حياته اليومية.
3- تهدف إلى إعداد الطالب للحياة بأسلوب فريد، لا يجده في سائر الحصص التي يستخدم فيها مهارات التفكير.
4- تخلو من الاختبارات التقليدية، والدرجات، فالطالب يتعلم من أجل التطبيق لا من أجل الاختبار، وهذا شرط من شروط الاستراتيجية.
5- يتوافر فيها عدد من أدوات التقويم اللازمة لفحص مستوى التغيير في تفكير الطلبة بعد تطبيق الاستراتيجية.
6- تربط الفرد بحياته اليومية، مما يجعله قادراً على إدراك أهمية التفكير.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن الغرض من هذه الدراسة تقصي أثر استخدام استراتيجية فوق معرفية، تستند إلى أدوات كورت في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، واتجاهاتهم نحو القراءة الإبداعية.

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاستخدام استراتيجية فوق معرفية، تستند إلى أدوات (كورت) والجنس والتفاعل بينهما في تنمية مهارات القراءة الإبداعية؟
2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاستخدام استراتيجية فوق معرفية، تستند إلى أدوات (كورت) والجنس والتفاعل بينهما في تنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة الإبداعية؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تعزى لاستخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت والجنس والتفاعل بينهما في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) تعزى لاستخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت والجنس والتفاعل بينهما في تنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة الإبداعية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أنها تعرّف معلمي اللغة العربية باستراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات كورت، وتؤكد دورها في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى الطلبة في الأردن، وتنمية اتجاههم نحو مهارات القراءة الإبداعية، وكذلك فإن إجراء الدراسة الحالية من شأنه أن يساعد معلمي اللغة العربية في مرحلة التعليم الأساسي خاصة، على معالجة الضعف القرائي عند الطلبة، وذلك بتجريب استراتيجيات تدريس جديدة. ومن المنتظر أن تسهم هذه الدراسة في دفع المعلمين نحو مزيدٍ من الاهتمام بتنمية القدرات العقلية العليا، باعتبارها إحدى مخرجات تعليم اللغة، وتأتي أهميتها أيضاً من خلال محاولتها تحقيق التناغم بين القراءة والإبداع، زيادة على ذلك يأمل الباحث أن تفتح هذه الدراسة آفاقاً جديدة لتجريب برامج أخرى تساعد في تنمية مهارات القراءة الإبداعية بخاصة ومهارات اللغة العربية بعامة ولمختلف المراحل الدراسية، وتحاول الدراسة الحالية رفد الدراسات في مهارات القراءة الإبداعية التي تعدُ قليلة، أما الدراسات التي استهدفت تنمية هذه المهارات باستخدام أدوات كورت، فلا وجود لها بحدود علم الباحث على الصعيد المحلي، مما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة.

محددات الدراسة

1- ترتبط نتائج الدراسة الحالية بمدى صدق وثبات الأدوات التي أعدها الباحث لقياس مدى اكتساب بعض مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

2- عينة الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي، في المدارس التابعة لمديرية تربية إربد الثانية، ممن يدرسون مقرر (مهارات الاتصال)، خلال العام الدراسي 2009/2008 م.

الدراسات السابقة

قسمت الدراسات السابقة إلى محورين هما:

الأول: دراسات تناولت أثر استراتيجيات تدريس مختلفة على تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

الثاني: دراسات تناولت أثر أدوات كورت للتفكير في مهارات اللغة المختلفة.

أما دراسات المحور الأول فهي:

- أجرى العقيلي (1999)، دراسة هدفت إلى تقويم أداء طلبة الصف الأول الثانوي المتفوقين تحصيلياً في اللغة العربية بعامة وفي القراءة الإبداعية بخاصة، تكونت عينة الدراسة من (262) طالباً وطالبة، ولتحقيق الهدف من الدراسة أعد الباحث اختباراً في القراءة الإبداعية، تكّون من (20) فقرة، موزعة على أبعاد القراءة الإبداعية وهي: الأصالة، والطلاقة، والمرونة، والتوسع، بواقع خمس فقرات لكل بعد.

أظهرت نتائج الدراسة وجود انخفاض في مستوى أداء الطلبة في القراءة الإبداعية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الطلبة على فقرات الاختبار تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث.

- وبينت دراسة الذيابات (2001)، التي هدفت معرفة أثر طريقة التعلم التعاوني في تنمية مهارات القراءة الإبداعية عند طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة اللغة العربية، تكونت عينة الدراسة من (160) طالباً وطالبة، تم توزيعهم في مجموعتين: الأولى تجريبية، درست الوحدات المقررة باستخدام طريقة التعلم التعاوني، والأخرى ضابطة، درست بالطريقة التقليدية، وقد أظهرت نتائج الدراسة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء الطلبة على اختبار القراءة الإبداعية، تعزى إلى طريقة التدريس، ولصالح طريقة التعلم التعاوني، وأظهرت نتائج الدراسة كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على اختبار القراءة الإبداعية باختلاف مستوى التحصيل في اللغة العربية، أو باختلاف الجنس.

- أما دراسة صلاح والمحبوب (2003)، التي كان هدفها الكشف عن العلاقة بين بعض مهارات القراءة الإبداعية والتفكير الإبداعي، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحثان ببناء مقياس لمهارات القراءة الإبداعية، ومقياس جاهز للتفكير الإبداعي، وذلك للكشف عن العلاقة بين القدرة على التفكير الإبداعي، والمهارات القرائية: مهارة حل المشكلة، ومهارة ابتكار عناوين جديدة للنص، ومهارة إغلاق النص المقرر، ومهارة كتابة القصة.

وبعد تطبيق إجراءات الدراسة، توصل الباحثان إلى وجود علاقة موجبة بين مهارات القراءة الإبداعية جميعها، والقدرة على التفكير الإبداعي، إذ بلغ معامل الارتباط بينهما (0.93).

- وأجرت اللبودي (2003)، دراسة هدفت إلى تعرف مهارات القراءة الإبداعية المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، واتجاهاتهم نحو القراءة، ولتحقيق أهداف الدراسة وضعت الباحثة قائمة بمعايير اختيار الطرائف والنوادر المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وبعد تطبيق البرنامج، توصلت

الباحثة إلى أن القراءة الإبداعية ترتبط بمهارة استنتاج المعاني المتضمنة في النص المقروء، التي لم يصرح بها الكاتب، واقتراح بدائل جديدة لبعض الأحداث أو المواقف المتضمنة في النص المقروء، والتنبؤ بالنتائج من المقدمات، كما توصلت الباحثة إلى أن البرنامج المقترح ساهم في تنمية المهارات لدى التلاميذ، وإضفاء جو من المرح المحبب للطلبة، مما شجعهم على الإقبال على التعلم، وكوَن اتجاهات إيجابية نحو القراءة لديهم.

- وقامت الحايك (2005)، ببناء نموذج تدريسي قائم على استخدام الوسائط المتعددة لتنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، تكونت عينة الدراسة من (110) طالباً وطالبة، تم توزيعهم في مجموعتين: الأولى تجريبية درست المحتوى التعليمي بواسطة النموذج التدريسي المقترح، وضابطة درست المحتوى التعليمي نفسه بالطريقة التقليدية . أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلبة على اختبار مهارات القراءة الإبداعية، وعلى كل مهارة على حدة.

كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أداء الطلبة على اختبار مهارات القراءة الإبداعية، وعلى كل مهارة على حدة، تعزى للجنس، باستثناء تفوق الإناث على الذكور في مهارة الطلاقة.

- وأجرى الظنحاني (2008)، دراسة هدفت إلى تعرف أثر برنامج تعليمي لغوي مستند إلى أدوات كورت للتفكير في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والاستماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولتحقيق أهداف الدراسة، اختار عينة مكونة من (99) طالباً وطالبة، تم توزيعهم في مجموعتين : الأولى تجريبية باستخدام البرنامج التعليمي المقترح المستند إلى برنامج الكورت للتفكير، وضابطة درست بالطريقة التقليدية، أعد الباحث اختبارين، أحدهما لقياس مهارات الاستيعاب القرائي، والآخر لقياس مهارات الاستيعاب الاستماعي، أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار تنمية مهارات الاستيعاب القرائي البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بالبرنامج التعليمي اللغوي المقترح، المستند إلى برنامج الكورت للتفكير.
- عدم وجود تفاعل بين البرنامج والجنس، في أداء مجموعتي الدراسة على اختبار تنمية مهارات الاستيعاب القرائي.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي أداء مجموعتي الدراسة على اختبار تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي البعدي، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست بالبرنامج التعليمي اللغوي المقترح، المستند إلى برنامج الكورت للتفكير.
- عدم وجود تفاعل بين البرنامج والجنس، في أداء مجموعتي الدراسة على اختبار تنمية مهارات الاستيعاب الاستماعي.

أما دراسات المحور الثاني فهي:

- أجرت الفاعوري (2006)، دراسة هدفت بيان أثر برنامج كورت في القراءة الناقدة لدى الطلبة الموهوبين، تكونت عينة الدراسة من (30) طالباً من طلبة الصفين العاشر والحادي عشر، ولتحقيق هدف الدراسة، طبقت عليهم الجزء الرابع من برنامج كورت للتفكير، ثم أجرت اختباراً لقياس مهارات القراءة. كشفت نتائج الدراسة عن وجود أثر إيجابي للبرنامج في تطوير مهارات القراءة الناقدة لدى الطلبة، ووجود فروق دالة إحصائياً بين أداء الذكور والإناث، لصالح الإناث في مهارات القراءة الناقدة.
- وأجرى مراد (2006)، دراسة هدفت إلى تنمية مهارات اللغة العربية (الإملاء، والقراءة، والقواعد)، تكونت عينة الدراسة من (102) طالباً من طلبة الصف الرابع في منطقة جدة التعليمية، ولتحقيق هدف الدراسة، قام الباحث بدمج أدوات كورت مع دروس اللغة العربية المقررة، وقام الباحث بقياس أثر البرنامج على الطلاب المشاركين، تبين أنه قد أدى إلى رفع القدرة التحصيلية في مهارات اللغة لدى الطلاب، وأدى إلى تقدم القدرات التفكيرية لديهم .

تعقيب على الدراسات ذات الصلة المتعلقة بالقراءة الإبداعية (دراسات المحور الأول) :

بعد استعراض الدراسات ذات الصلة المتعلقة بالقراءة الإبداعية تبين ما يلي :

- اتفاق معظم نتائج الدراسات السابقة على ضعف الطلبة في مهارات القراءة الإبداعية .
- اتفاق جميع الدراسات على أهمية القراءة الإبداعية، وضرورة تنميتها، وتضمينها في المناهج الدراسية.
- اختلفت الدراسات في المراحل العمرية والمراحل الدراسية، ومنها ما تناول الصف الأول الثانوي مثل (العقيلي، 1999)، ومنها ما تناول المرحلة الإعدادية مثل (اللبودي، 2003)، ومنها ما تناول طلبة الصف العاشر مثل (الذيابات، 2001)، و (الحايك، 2005)، ومنها ما تناول الكليات الجامعية مثل (صلاح والمحبوب، 2003) .
- اختلفت الدراسات في عدد مهارات القراءة الإبداعية التي تناولتها ضيقاً واتساعاً.

- تنوع المنهجيات الدراسية المتبعة في هذه الدراسات، فبعضها استخدم المنهج شبه التجريبي، والبعض الآخر استخدم المنهج الوصفي.

وقد أفاد الباحث من الدراسات السابقة في تطوير مهارات القراءة الإبداعية، موضوع الدراسة.

تعقيب على الدراسات السابقة المتعلقة أدوات كورت (دراسات المحور الثاني):

- قلة الدراسات العربية والأجنبية التي استهدفت أدوات الكورت، لتطوير مهارات اللغة، وأظهرت الدراسات التي أجريت بهدف تطوير مهارات اللغة بدمجها مع برنامج الكورت للتفكير، نجاحاً في تحسن اللغة بصفة عامة، مثل دراسة (مراد، 2006)، ونجحت هذه البرامج في تحسين مهارات القراءة بصفة خاصة كما في دراسة (الفاعوري، 2006).

وقد أفاد الباحث من الدراسات ذات الصلة في دمج مهارات التفكير مع مهارات القراءة الإبداعية، وكذلك في بناء قائمة مهارات القراءة الإبداعية اللازمة لطلبة الصف العاشر الأساسي.

كما افاد الباحث من التصميم المناسب للدراسة الحالية، وكذلك في اختيار الأساليب الإحصائية المناسبة.

وقد تميزت الدراسة الحالية بأنها حاولت دمج أدوات كورت للتفكير مع منهاج اللغة العربية لطلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، بهدف تطوير قدرات الطلبة في مهارات القراءة الإبداعية، وفي حدود علم الباحث فإنها الدراسة الأولى التي دمجت أدوات كورت مع مناهج اللغة العربية في الأردن.

إجراءات الدراسة

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم إربد الثانية خلال الفصل الأول من العام الدراسي 2009/2008م، والبالغ عددهم (2319) طالباً وطالبة.

عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من (265) طالباً وطالبة، تم توزيعهم في مجموعتين: الأولى تجريبية وعددها(144) طالباً وطالبة، والثانية ضابطة، وعددها (121) طالباً وطالبة، اختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية، درست المجموعة التجريبية وحدات منتقاة من محتوى اللغة العربية المقرر على طلبة الصف العاشر الأساسي والذي مسماه: مهارات الاتصال (من رسالة عمان، الكرم، قارئ المستقبل، لا تعذليه، عمر المختار، مسرحية عنترة)، وفق المخططات المقترحة باستخدام أدوات الكورت، بينما يدرس

طلبة المجموعة الضابطة المحتوى المقرر ذاته بالطريقة الاعتيادية، وكما هو في دليل المعلم، وذلك بقصد تنمية عدد من مهارات القراءة الإبداعية.

منهجية الدراسة

استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، من خلال تطبيق إستراتيجية التدريس فوق المعرفية المستندة إلى أدوات كورت للتفكير، على المجموعة التجريبية، مقابل الطريقة الاعتيادية لتنمية مهارات القراءة الإبداعية، وبعد تنفيذ التجربة التي استغرقت (ثمانية أسابيع)، طبق الباحث اختباراً بعدياً قاس من خلاله مهارات القراءة الإبداعية .

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، أعدّ الباحث:

1- قائمة مهارات القراءة الإبداعية لطلبة الصف العاشر الأساسي، ملحق (1) وقد استعان الباحث بمجموعة من المصادر لاشتقاق هذه القائمة من المهارات، مثل الأدب التربوي المتعلق بالتفكير الإبداعي مثل : (إبراهيم، 2000) و (جروان، 2002) و (الطيطي، 2004) و (بهادر، 1980) و (زهران، 1977) و(حبيب الله، 1997) و (اشتيه، 2002) و (السمير، 2003) و (Smith , 1975) و (Narramorel ,1993) (Ferguson , 1994) (Holland,1995) وكذلك من خلال اطلاع الباحث على مجموعة من البحوث والدراسات ذات الصلة بالقراءة الإبداعية مثل (العقيلي، 1999) و (الحايك، 2005) و(الذيابات، 2001) و(اللبودي، 2003)، وقد عرضها الباحث على مجموعة من المحكمين، من ذوي الاختصاص في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها في جامعتي عمان العربية للدراسات العليا، وآل البيت، وعلى مجموعة من المشرفين التربويين، و مجموعة من معلمي اللغة العربية الذين يدرسون الصف العاشر الأساسي، وطلب إليهم أن يبدوا آراءهم في مدى مناسبة هذه المهارات للصف العاشر الأساسي، ومدى انتماء المهارات لمستوى الإبداع، وقد قام البحث بتعديل قائمة مهارات القراءة الإبداعية، بناءً على ملاحظات المحكمين .

2- اختباراً يقيس مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي، وقد تكون الاختبار في صورته الأولية من (35) فقرة، وللتأكد من صدقه، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص في مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، وعددهم (6)، وعلى (4) من المتخصصين في القياس والتقويم، وعلى (4) من مشرفي اللغة العربية، وعلى (8) من معلمي اللغة العربية الذين يدرسون اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، حيث طلب إليهم رأيهم في

وضوح فقرات الاختبار، وسلامته اللغوية، ومدى مناسبة السؤال لمستوى الصف العاشر الأساسي، ومدى قدرة السؤال على قياس المهارة المراد قياسها.

وبعد الإطلاع على ملاحظات المحكمين، أجرى الباحث التعديلات اللازمة من حذف وتعـديل، وتغيير أرومة بعض الأسئلة، حيث تكوّن الاختبار في صورته النهائية من (30) فقرة، وقام الباحث بإعداد جدول مواصفات يشتمل على نوع فقرات الاختبار ومستويات الأهداف والنسبة المئوية لكـل مستوى ملحق رقم (2).

ثبات الاختبار

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، خلاف عينة الدراسة، تكونت من (30) طالباً وطالبة، لقياس الثبات، وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات باستخدام معادلة كودر ريتـشارد سـون (KR-20)، فكان معامل الثبات (0.81)، وهذا المعامل مناسب لأغراض هذه الدراسة، في ضوء الأدب التربوي والدراسات السابقة.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحـصائية تعـزى لاسـتخدام استراتيجية فوق معرفية، تستند إلى أدوات كورت والجنس والتفاعل بينهما في تنميـة مهـارات القراءة الإبداعية لدى طلبة عينة الدراسة؟

للإجابة عن السؤال الأول، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على اختبار مهارات التفكير الإبداعي حسب المجموعة، والجنس، حيث كانت النتـائج كما هي موضحة في الجدول (1).

جدول (1) المتوسطات الحسابية والانحرافا ت المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على اختبار مهارات التفكير الإبداعي حسب متغيري المجموعة، والجنس

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	ذكور	45	14.04	5.33
	إناث	76	12.05	6.74
	المجموع	121	13.09	6.3
التجريبية	ذكور	64	38.02	22.01
	إناث	80	63.59	14.55
	المجموع	144	50.80	18.28

يبين الجدول (1) فروقاً بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على اختبار مهارات التفكير الإبداعي حسب متغيري المجموعة والجنس، حيث بلغ المتوسط الحسابي لطلبة المجموعة التجريبية على اختبار التفكير الإبداعي (50.80) مقابل (13.09) لطلبة المجموعة الضابطة، ويبين فروقاً بين الذكور والإناث في المجموعتين، حيث بلغ المتوسط الحسابي للذكور في المجموعة التجريبية (38.02)، مقابل (14.04) للضابطة، وبلغ متوسط أداء الإناث في المجموعة التجريبية (63.59)، مقابل (12.53) للمجموعة الضابطة.

ولمعرفة دلالة الفروق لصالح أي من متغيري الدراسة (إستراتيجية التدريس والجنس)، استخدم الباحث تحليل التباين الثنائي لأثر كل من الإستراتيجية والجنس والتفاعل بينهما، حيث كانت النتائج كما هي موضحة في الجدول (2).

جدول (2) نتائج تحليل التباين المصاحب لدرجات الطلبة

على اختبار مهارات التفكير الإبداعي البعدي حسب متغير الإستراتيجية والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الإستراتيجية	83844.826	1	83844.826	421.735	0.000
الجنس	4664.644	1	4664.644	23.463	0.000
الإستراتيجية X الجنس	8763.004	1	8763.004	44.077	0.000
الخطأ	51889.161	226	198.809		
المجموع الكلي	175919.95	264			

يبين الجدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، تعزى لأثر إستراتيجية التدريس، لصالح الإستراتيجية المستندة إلى أدوات الكورت، في تدريس القراءة، ولأثر الجنس، ولصالح الإناث، حيث ارتفع المتوسط الحسابي الذي حازته الإناث على اختبار مهارات التفكير الإبداعي، كما هو في جدول (1)، حيث بلغ (63.59)، مقابل (38.02)، كما يبين الجدول وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى لأثر التفاعل بين إستراتيجية التدريس المستندة إلى أدوات الكورت والجنس على مهارات التفكير الإبداعي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاستخدام استراتيجية فوق معرفية، تستند إلى أدوات (كورت) والجنس والتفاعل بينهما في تنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة الإبداعية ؟

للإجابة عن السؤال الثاني، تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عين الدراسة على مقياس اتجاهات الطلبة نحو مهارات القراءة الإبداعية، حسب المجموعة والجنس، كما في الجدول (3).

جدول (3) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية

لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس اتجاهات الطلبة نحو مهارات القراءة الإبداعية

المجموعة	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الضابطة	ذكور	45	11.56	8.26
	إناث	76	13.41	8.24
	المجموع	121	12.48	8.25
التجريبية	ذكور	46	30.85	24.63
	إناث	80	48.68	16.73
	المجموع	144	39.76	20.68

يبين الجدول (3) فروقاً بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس اتجاهات الطلبة نحو مهارات القراءة الإبداعية، حسب متغيري المجموعة والجنس، ولمعرفة مستويات الدلالة الإحصائية لتلك الفروقات، تم استخدام اختبار تحليل التباين الثنائي، كما في الجدول (4).

جدول (4) نتائج تحليل التباين الثنائي لأثر المجموعة والجنس لتقديرات أفراد عينة الدراسة على مقياس اتجاهات الطلبة نحو مهارات القراءة الإبداعية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	مستوى الدلالة
الإستراتيجية	41018.965	1	41018.965	159.768	0.000
الجنس	2785.519	1	2785.519	10.850	0.001
الإستراتيجية X الجنس	3808.657	1	3808.657	14.835	0.000
الخطأ	67009.469	226	256.741		
المجموع الكلي	130100.14	264			

يبين الجدول (4) فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$) تعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث، كما يبين فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى لإستراتيجية التدريس المستخدمة، ولصالح استراتيجية التدريس المستندة إلى (أدوات الكورت)، كما أظهرت النتائج أيضاً أثراً للتفاعل بين استراتيجية التدريس المستخدمة وجنس الطلبة عينة الدراسة.

مناقشة النتائج

فيما يتعلق بنتائج السؤال الأول من أسئلة الدراسة ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاستخدام استراتيجية تدريس فوق معرفية، تستند إلى أدوات كورت للتفكير والجنس والتفاعل بينهما في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة عينة الدراسة؟

فقد أظهرت نتائج الاختبار البعدي الخاص بالقراءة الإبداعية فروقاً ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المجموعة، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست موضوعات القراءة المنتقاة، باستخدام إستراتيجية تدريس فوق معرفية، تستند إلى برنامج الكورت، وأن أداء الطلبة في المجموعة التجريبية كان أفضل من أداء طلبة المجموعة الضابطة، التي درست موضوعات القراءة ذاتها، ولكن باستخدام الطريقة التقليدية، وذلك بحسب دليل المعلم. وبهذا يتبين أن استراتيجية التدريس فوق المعرفية المستندة إلى برنامج الكورت، كانت فاعلة، ولها آثار ملموسة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي (مهارات القراءة الإبداعية)، مقارنة بالطريقة الاعتيادية التي لم تُظهر مثل هذه الآثار.

ويعزو الباحث هذه النتيجة للمزايا التي تتميز بها إستراتيجية التدريس فوق المعرفية، المستندة إلى أدوات كورت، في أثناء القراءة، مثل استراتيجيات التفكير الإبداعي، التي يمارسها الطلبة من خلال

الأنشطة المتنوعة، الجماعي منها والفردي، إضافة إلى توفير فرص التعاون فيما بين الطلبة أحياناً، والتنافس أحياناً أخرى.

تتفق هذه النتيجة مع ما يشير إليه الأدب التربوي (إبراهيم،2000)، و (جروان، 2002)، و(الطيطي، 2004)، من أن مهارات التفكير الإبداعي تنمو إذا ما قدمت للطلبة ضمن برامج منظمة، ومخطط لها، ومعدة إعداداً جيداً تستثير عقولهم، كما تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الحايك، 2005)، و (اللبودي، 2003) التي أفادت جميعها بأن تعليم القراءة الإبداعية بصورة متسلسلة، ومنظمة، يجعل الطلبة مستقلين، ومعتمدين على أنفسهم، مما يسهم في تنمية مهارات القراءة الإبداعية.

أما فيما يتعلق بما كشفت عنه النتائج من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط تحصيل أداء الطلبة الذكور، ومتوسط تحصيل أداء الطالبات الإناث على اختبار مهارات القراءة الإبداعية، تعزى إلى الجنس، ولصالح الإناث، فيمكن الباحث إرجاع هذه النتيجة إلى الشعور بالنضج، والاستقلال في مرحلة المراهقة الوسطى، وتمتاز هذه المرحلة بنمو التفكير المجرد، والتفكير الإبتكاري، وهناك ما يشير إلى تفوق الإناث على الذكور في اختبارات القدرة اللغوية، بينما يتفوق الذكور على الإناث في اختبارات القدرة العددية، والقدرة الميكانيكية (زهران، 1977).

وربما يعزى تفوق الإناث على الذكور إلى قدرة الإناث على استخدام النصف الأيسر من الدماغ المسؤول عن القدرات اللغوية العليا بشكل فاعل، وعمليات بناء الخبرة، وقد يعود هذا التفوق إلى عوامل ترتبط بطبيعة الإناث من حيث التركيز، والدقة، والمتابعة في متناول النص المقروء، وفق ما يراه. وجاءت هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت إليه نتائج دراسات كل من: (السليتي، 2005)، و(بهادر، 1980)، وقد أجمعت هذه الدراسات على أن الأنثى تميل خلال هذه المرحلة العمرية إلى تحمل المسؤولية، والمناقشة، وتقبل الأمور بجدية أكثر مما هو عند الذكور، حيث يميلون في هذه المرحلة إلى النمو الحركي الزائد، نتيجة نمو العضلات، مما يؤدي إلى تفهم الفتيات لتعليمات الاختبارات، وإستراتيجيات التعلم الأخرى، أكثر من الذكور، وهذا يعني أن التفاعل بين إستراتيجية فوق المعرفية، المستندة إلى أدوات الكورت للتفكير والجنس، ولصالح الإناث، وقد يرجع إلى التنشئة الاجتماعية للفتاة حيث تميل في هذه المرحلة إلى الهدوء، والإلتزام بالتعليمات.

وتعارضت نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة نارامور (Narramore, 1993)، التي أشارت إلى أن الذكور أكثر إبداعاً من الإناث، وقد يكون الاختلاف في دراسة نارامور، عائداً إلى تصميم النشاطات التي قد لا تكون كافية لإنتاج التأثيرات المرغوب فيها، بزيادة قدرة الطلبة على التفكير الإبداعي، وبالتالي أدى ذلك إلى عدم إثارة الدافعية لدى الطالبات بالتحديد، لإنتاج قدرات إبداعية مساوية أو متفوقة على الذكور .

أما النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لاستخدام إستراتيجية فوق معرفية قائمة على أدوات الكورت للتفكير والجنس والتفاعل بينهما في تنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة الإبداعية؟

فقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة، ولصالح التجريبية، وقد يعزو الباحث هذه النتيجة إلى حدوث تغيير في سلوك الطلبة القرائي الإبداعي، نتيجة صياغة مواقف تعلم القراءة على شكل مواقف تعاونية، متسلسلة ومنظمة، روعي فيها ممارسة نشاطات على شكل مجموعات، وتدريبات قرائية إبداعية، أثارت فيهم رغبة صادقة في البحث والتفكير، طلباً لمعرفة جديدة،مما أدى إلى رفع مستوى أدائهم، وتحصيلهم اللغوي الإبداعي، وبالتالي تطورت اتجاهاتهم الإيجابية نحوها . وهذا يتفق مع ما قاله (Narramore , 1993) من أن حدوث تغيير في سلوك المتعلم المعرفي يعني إحداث تغيير في اتجاهاته نحو المعارف التي يتعلمها بفعل أحد مؤثرات التعبير.

وجاءت هذه النتيجة متفقة من حيث تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة، تعزى إلى إستراتيجية التدريس مع دراسة (الظنحاني، 2008)، و(السمير، 2003)، و (Holland's worth , 1995)، وتعارضت مع دراسة (Ferguson, 1994)، التي كشفت عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطريقة المعتمدة على النشاط، والطريقة الاعتيادية في تكوين اتجاهات إيجابية لدى الطلبة نحو مهارات التفكير الإبداعية.

أما فيما يتعلق بأثر الجنس في تشكيل اتجاهات الطلبة نحو القراءة الإبداعية، فقد دلت نتائج التحليل الإحصائي على وجود فروق ذات دلالة إحصائية، تعزى إلى الجنس، ومن هنا يمكن القول إن عامل الجنس، كان له أثر في تنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة الإبداعية، ولصالح الإناث، وقد يعزو الباحث هذه النتيجة، إلى أن الذكور يعدّون مادة اللغة العربية من المواد غير المحببة إليهم، كونها مادة تخلو من التشويق، وتحتوي بعض الجمود في فروعها المختلفة، وهم يفضلون الموضوعات التي يمكن أن توصف بأنها عددية، أو علمية، أو منطقية، في حين تفضل الإناث الموضوعات اللفظية، والأدبية، والفنية .

وربما يُعزى تفوق الإناث في هذه المرحلة في الاتجاهات الإيجابية نحو القراءة الإبداعية، إلى اهتمامهن، وانضباطهن داخل غرفة الصف، وإلى التفاعل مع بعضهن، تفاعلاً إيجابياً، بناءً، وكذلك الحال مع المعلمة، وإنجاز المهمات اللغوية التدريبية، ذات الصلة بمستويات الإبداع، ومهاراته، فالظروف الاجتماعية تفرض على الأنثى، وخاصة في هذه المرحلة العمرية أن تكون أكثر انضباطا واستجابة، فالدافعية عند المرأة من منطلق إثبات الذات، قد تكون سبباً في تميز الإناث على الذكور في التحصيل، والتميز المعرفي يتناسب طردياً مع التميز الانفعالي، وبالتالي تكون اتجاهاتهن نحو المادة التي يحققن فيها تميزاً إيجابياً، ومن هنا كانت اتجاهاتهن نحو القراءة الإبداعية أفضل من الذكور، نتيجة الشعور بتحقيق

تفوق ذاتي في هذا النوع من القراءة التي تقود بشكل أو بآخر إلى التحليق في عالم الإبـداع المعرفـي، والذهني، والوجداني.

وقد تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة كل من: (السليتي، 2005)، و(صلاح والمحبـوب، 2003)، و (واشتية، 2002).

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة ومناقشتها فإن الباحث يوصي بما يلي:

1- تشجيع المعلمين على تطبيق الاستراتيجية فوق معرفية المستندة إلى أدوات الكورت، على بقيـة فروع اللغة العربية، لما لها من أثر في تنمية التفكير الإبداعي.
2- الاهتمام بتنمية الاتجاهات نحو القراءة بخاصة، وفنون اللغة العربية الأخرى بعامة.
3- تنظيم دورات لتدريب معلمي اللغة العربية على استراتيجية التدريس فوق المعرفية المستندة إلـى أدوات الكورت وفنياتها، وكيفية الإعداد لها، وتطبيقها بصورة فاعلة.
4- عمل ورش تدريبية لمعلمي اللغة العربية، يتم من خلالها زيادة وعيهم بمفهوم القراءة الإبداعيـة، ومهاراتها، وأهميتها، واستراتيجيات تدريسها، وتطبيق ما يتم تعلمه نظرياً على أرض الواقع.
5- إجراء مزيد من الدراسات باستخدام استراتيجية فوق معرفية تستند إلى أدوات الكـورت لتنميـة مهارات القراءة الناقدة.

المراجع

إبراهيم، عبد الستار (2000). الإبداع: قضاياه، ...وتطبيقاته، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الأحمد، ردينه عثمان، ويوسف، حذام عثمان (2001). طرائق التدريس منهج، أسلوب، وسيلة، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

اشتية، ضرار كامل (2002) . "استخدام مهارات التفكير الإبداعي في تدريس اللغة العربيـة لتلاميـذ الصف السادس بمحافظة نابلس وأثره في تحصيلهم ومقدرتهم على حل المشكلات اللغوية"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية: نابلس، فلسطين.

بهادر، سعدية محمد (1980) في سيكولوجية المراهقة . الكويت : دار البحوث العلمية.

جروان، فتحي عبد الرحمن (1999). الموهبة والتفوق والإبـداع، دار الكتـاب الجـامعي: العـين – الإمارات.

الجمل، محمد جهاد (2005). تنمية مهارات التفكير الإبداعي من خلال المناهج الدراسية، العـين: دار الكتاب الجامعي.

الحايك، آمنة خالد (2005). "بناء نموذج تدريسي قائم على استخدام الوسائط المتعددة واختبار أثره في تنمية مهارات القراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

حبيب الله، محمد (2000). أسس القراءة وفهم المقروء. عمان: جمعية عمال المطابع الوطنية.

دناوي، مؤيد (2007). "فاعلية برنامج تدريبي قائم على برنامج الكورت قي تطوير مهارات التفكير الإبداعي لدى معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

دي بونو، إدوارد (2001). تعليم التفكير، ترجمة عادل ياسين، وإياد ملحم، وتوفيق العمري، دمشق: دار الهنا.

الذيابات، محمد حسين (2001). "أثر طريقة التعلم التعاوني قي تنمية مهارات القراءة الإبداعية عند طلبة الصف العاشر الأساسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد – الأردن.

الرمضاني، سيف محمد (1995). "الأخطاء الشائعة في القراءة الجهرية لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة مسندم: أنواعها وأسبابها ومقترحات علاجها"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس، مسقط – سلطنة عمان.

زهران، حامد عبد السلام (1977). علم نفس النمو. القاهرة: عالم الكتب.

السفاسفة، عبد الرحمن (2003) . "بناء أنموذج مقترح لتطوير كتب اللغة العربية للصف الثامن الأساسي في الأردن استناداً إلى معايير الكتاب المدرسي الجيد، ونتائج تحليل هذه الكتب وتقويمها"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن .

السليتي، فراس محمود (2005) . "أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تدريس المطالعة والنصوص الأدبية في تنمية القراءة الناقدة والإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا واتجاهاتهم نحوها"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

السمير، محمد حسين (2003). "فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في الأداء الإبداعي المعرفي لطلبة الصف العاشر الأساسي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

شحاتة، حسن السيد (1993). أساسيات التدريس الفعال في الوطن العربي .القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.

صلاح، سمير والمحبوب، شاقي (2003). العلاقة بين بعض مهارات القراءة الإبداعية والقدرة على التفكير الإبداعي. **مجلة القراءة والمعرفة،** كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (26)، ص ص (193-220).

الظنحاني، راشد أحمد (2008) . "فاعلية برنامج تعليمي لغوي في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي والاستماعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في دولة الإمارات العربية المتحدة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

طحان، ريمون وبيطار، دنيز (1984). اللغة العربية وتحديات العصر، ط2، بيروت: دار الكتاب اللبناني – مكتبة المدرسة.

الطيطي، محمد حمد (2004). تنمية قدرات التفكير الإبداعي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

العقيلي، محمد طه راشد (1999). "تقويم القراءة الإبداعية لدى طلبة الصف الأول الثانوي في محافظة جرش"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

العون، خلف سفاح (2007). "أثر إستراتيجية فوق معرفية قائمة على حل المشكلات في تنمية مهارات القراءة الناقدة والقراءة الإبداعية لدى طلبة المرحلة الأساسية"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

الفاعوري، عريب (2006). تأثير تدريس برنامج الكورت رقم (4) على القراءة الناقدة للطلبة المتفوقين. بحث مقدم في مؤتمر اللقاء العربي الأول لخبراء الكورت: الكورت تحت المجهر، عمان، يوليو، 2006 .

الفريق الوطني لمبحث اللغة العربية (1991) . منهاج اللغة العربية وخطوطه العريضة في مرحلة التعليم الأساسي، عمان: المطابع المركزية .

اللبودي، منى (2003). فاعلية استخدام مدخل الطرائف في تنمية مهارات القراءة الإبداعية والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة القراءة والمعرفة،** كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (26)، ص ص (59-126) .

محمد، خلف (2004). "فعالية إستراتيجية تدريسية مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكارية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، **مجلة القراءة والمعرفة،** كلية التربية، جامعة عين شمس، العدد (33) ص ص (13-44) .

مراد، فؤاد (2006). تجربة تطبيق برنامج الكورت بنادي الموهوبين بمدارس الأقصى الأهلية بجدة. بحث مقدم في مؤتمر اللقاء العربي الأول لخبراء الكورت: الكورت تحت المجهر، عمان، يوليو، 2006.

مركز ديبونو للتفكير (2006). اللقاء العربي الأول لخبراء الكورت، عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

معمار، صالح (2006). علم التفكير، عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

هويمل، عمر عبد الرزاق (2002). "مدى تركيز كتب اللغة العربية المقررة على طلبة الصف الأول الثانوي (الأدبي) على تنمية مهارات التفكير عند الطلبة"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان – الأردن.

وزارة التربية والتعليم (1988). المؤتمر الأول للتطوير التربوي، رسالة المعلم، مجلد (29)، العددان (3، 4)، ص ص 205 .

الهاشمي، عبد الرحمن والدليمي، طه (2008). إستراتيجيات حديثة في فن التدريس، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.

يونس، فتحي علي (2004) . أفكار حول موضوع القراءة وتنمية التفكير، الكلمة الافتتاحية للمؤتمر الرابع: القراءة وتنمية التفكير، الذي عقدته الجمعية المصرية للقراءة والمعرفية، جمهورية مصر العربية، القاهرة (7-8) يونيو 2004.

Ferguson. o. w. (1994). The Effects of Deferent in situational types On Achievement in world History and Student Attitude Towards the subject. Dissertation Abstract International , 54 (8) ,p2976 – A .

Holland Sworth, J , R . (1995). The Effects of Literature - Based versus Text Book Instruction on Attitudes and Achievement of Middle School Students During a social Studies Unit. Dissertation Abstract International, 55 (9), p.2699 – A .

Narramore, R . A.(1993). A investigation of The relation Between open structure education and the Development of Creativity in young children . Dissertation Abstract International, 36 (11) , p.7304 – A .

Smith, J . (1975) . Creative teaching of Reading in the elementary school . 2nd Edition, London : Allyn and Bacon Inc .

ملحق (1)

المؤشرات السلوكية لمهارات القراءة الإبداعية

مستويات المهارة	المؤشرات السلوكية
الطلاقة	- إعطاء أفكار جديدة مرتبطة بموقف ما حول النص المقروء .
	- اقتراح مفردات بدلاً من بعض مفردات النص المقروء، أو عبارات النص المقروء .
	- تحديد الدروس والعبر المستفادة من النص المقروء .
المرونة	- اقتراح عناوين جديدة مبتكرة للنص المقروء .
	- إعطاء أسباب لظاهرة ما في النص المقروء .
	- اقتراح نهايات محتملة لنص مقروء .
الأصالة	- التنبؤ بالأحداث والنتائج بناءاً على المقدمات .
	- استخلاص معان من المقروء لم تظهر صراحة في النص المقروء.
	- استشعار العاطفة التي يكتنزها النص الأدبي المقروء.
التفاصيل (الإكمال، الإفاضة)	- دعم فكرة أو رأي أو معنى، ورد في النص المقروء بأدلة مناسبة.
	- توسيع فكرة رئيسة يعالجها النص المقروء ؛ باقتراح عدد من الأفكار الفرعية والتفاصيل.

ملحق (2)

جدول مواصفات الاختبار

الموضوع	عدد الحصص	الوزن النسبي للموضوع	عدد الفقرات	توزيع فقرات الاختبار وفقاً لمستويات بلوم											
				المعرفة		الاستيعاب		التطبيق		التحليل		التركيب		التقويم	
				العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
من رسالة عمان	2	%20	6					1	3.33	2	6.66	2	6.66	1	3.33
الكرم	1	%10	3			1	3.33	1	3.33			1	3.33		
قارئ المستقبل	2	%20	6	1	3.33	1	3.33	1	3.33	2	6.66	1	3.33	1	3.33
لا تعذليه	1	%10	3			1	3.33	1	3.33	1	3.33				
عمر المختار	2	%20	6	1	3.33	1	3.33	2	6.66	1	3.33	1	3.33		
مسرحية عنترة	2	%20	6			1	3.33	1	3.33	1	3.33	2	3.33	1	3.33
المجموع	10	%100	30	2	6.66	5	16.66	7	19.99	7	19.99	7	19.99	3	9.99